قرآن يتلى لإنسانية ترقى

نبصائر المعرفة القرآنية

أ.د. عبد السلام مقبل المجيدي

مقاصد الفاتحة المحددة للصراط المستقيم وأثرها في بلورة الفكر الإسلامي

/AlmajeedyDr @Dr_Amajeedy @quranok quranok.com

أ. د. عبد السلام مقبل المجيدي
كلية الشريعة، جامعة قطر.

مقاصد الفاتحة المحددة للصراط المستقيم وأثرها في بلورة الفكر الإسلامي المعاصر

أ. د. عبد السلام مقبل المجيدي – كلية الشريعة _ جامعة قطر

الملخص

تُمَثِّل الفاتحةُ الخطةَ القرآنية المركزية لبناء الحياة العلمية والعملية التي يحتاجها الفرد والمجتمع، ويسهم هذا البحث في ذكر المقاصد الثلاثة العاصمة للصراط المستقيم، التي حوتها آيتا الصراط السادسة والسابعة من سورة الفاتحة، وتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث؛ تضمن التمهيد أهمية (الفاتحة) في تقديم الإسلام للعالم، وتقرير المقاصد المعرفية والسُّلوكية التي تحتاجها الإنسانية، وعالج المبحث الأول التعريف بالصراط المستقيم، وهو الطريق الوحيد لاتخاذ القرارات الصائبة وفي تحديد نظام العبادة في الإسلام، وبين أهمية مصطلح (الصراط) في الدلالة على الإسلام، واختص المبحث الثاني بتحديد ماهية الصراط الذي سار عليه المنعم عليهم، وحمايته من الاختراق الداخلي، ثم جاء المبحث الثالث ليبين بتحديدٍ مبهرٍ وجوب حماية الصراط المستقيم من العدوين الاستراتيجيين: المغضوب عليهم، والضالين، وخلص البحث إلى عدة نتائج، أبرزها: أن سورة الفاتحة وضحت الحدود الحصينة التي تحمي أصحاب الصراط المستقيم من السقوط، وتكشف الأعداء الحقيقيين للأمة، وتذكر سبل النجاة من الأخطار المحدقة، وأن بصائر سورة الفاتحة وضعت أسسَ الصلاح التي تنير الفكر الإسلامي المعاصر، وتمده بالمعلومات الصحيحة ليتمكن من السير إلى الله على بصيرة.

الكلمات المفتاحية: مقاصد– الفاتحة– الصراط– الفكر.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن هذه السورة المباركة (الفاتحة) تُقَدِّمُ تعريفًا مكثفًا بالإسلام بصورةٍ مدهشةٍ تخبر غير المسلم بالإسلام في صورةٍ مبسطة، وتهدي المسلم الضال ليعرف حقيقة الإسلام الذي ينتسب إليه بعيدًا عن الادعاءات والافتراءات.

وقد اقتصر البحث على بيان المقاصد المحددة للصراط المستقيم في آيتين من آيات الفاتحة المباركة: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٦،

٧]، مع ذكر أبرز البصائر القرآنية المستنبطة من هذه المقاصد، وبيان أثرها في بلورة الفكر الإسلامي، حيث تمده هذه البصائر بالرؤية القرآنية التي توضح الصراط المستقيم، وتحميه من الأخطار الاستراتيجية المحدقة به.

والمقاصد التي عرفت بالصراط المستقيم ثلاثة، الأول مقصدٌ تعريفيٌّ بالطريق الصحيح لإقامة نظام العبادة في الإسلام، والثاني يتعلق بالإثبات والتحديد لماهية الصراط المستقيم، حيث يبين الله فيه أن (الصراط المستقيم) الحقيقي هو الذي سار عليه المُنعَم عليهم من السابقين، والمقصد الثالث يتعلق بالنفي للطرق الزائغة المجرمة التي يحاول دعاتها خلطها بالصراط المستقيم.

أهمية البحث:

١) إمداد الفكر الإسلامي بالرؤية الصحيحة في التعريف بالإسلام، وتحديد الأخطار الاستراتيجية المحيطة به وفق ما توضحه مقاصد سورة الفاتحة المباركة.

٢) إيضاح عظمة الفاتحة في عرض المقاصد المعرِّفة بالإسلام.

٣) لم يفرد هذا الموضوع ببحث علمي مستقل على الصورة التي تناولها هذا البحث، مادة وعرضًا.

أهداف البحث:

١) ذكر المقاصد الثلاثة التي تناولتها آيتا الصراط في الفاتحة: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].

٢) تعداد البصائر القرآنية المنبثقة عن هذه المقاصد.

٣) بيان الأثر الإيجابي لمقاصد الفاتحة المعرفة بالإسلام في المحافظة على الهوية الإسلامية.

منهج البحث:

استخدم البحث المنهج التحليلي والاستنباطي في استكشاف مقاصد وبصائر الآيتين السادسة والسابعة من الفاتحة، وتحليلها، وعرضها.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات كثيرة حول سورة الفاتحة، منها:

١) الإسلام في سبع آيات "الفاتحة منهاج حياة"(دراسة تحليلية لمقاصد سورة الفاتحة)، وهذا الكتاب لكاتب هذا البحث، وقد طبع أكثر من مرة، آخرها طبعة دار الأصول العلمية، إسطنبول، ط١، سنة ٢٠٢١م.

٢) "الأنوار اللائحة من أسرار كلمات الفاتحة"، للإمام ناصر الدين محمد بن عبد الدائم ابن المَيْلَق

الأنصاري (ت٧٩٧هـ)، وهو في تفسير سورة الفاتحة، واشتمل على ذكر بعض مقاصد القرآن الكريم[١].

٣) "المقاصد الصالحة في شرح شيء من علوم الفاتحة"، للعلامة أحمد بن زين الحبشي العلوي (ت١١٤٤هـ)، ذكر بعض مقاصد القرآن ومطالبه، وأن الفاتحة مشتملة على مقاصد القرآن، مقتصرًا على ما ذكره الإمام الغزالي رحمه الله تعالى[٢]، وخلط كتابه بالتفسير وبعض علوم القرآن.

٤) "المقاصد العامة للقرآن الكريم من خلال سورة الفاتحة"، ليوسف سرطوط، وهو بحث نشر في مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، وذكر أقوال العلماء في مقاصد القرآن عامة، وفي سورة الفاتحة على وجه الخصوص[٣].

وتختلف هذه الكتب والأبحاث عن بحثنا هذا في طريقة العرض وفي المادة العلمية، التي اشتملت على المقاصد التي تعرِّف بالإسلام، وهو الموضوع الكلي لسورة الفاتحة.

هيكلة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، ثم خاتمة:

المقدمة: وتضمنت أهمية البحث، وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة.

تمهيد: (الفاتحة) تُقدِّم الإسلام للعالم، وتقرر المقاصد المعرفية والسُّلوكية التي تحتاجها الإنسانية.

المقصد الأول: ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ هو الطريق الوحيد لاتخاذ القرارات الصائبة.

المقصد الثاني: تحديد ماهية ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ الذي سار عليه المُنعَم عليهم من السابقين.

المقصد الثالث: حراسة الصراط المستقيم من الأخطار الاستراتيجية.

والخاتمة، ومن ثم المصادر.

---

(١) "الأنوار اللائحة من أسرار كلمات الفاتحة" (ص: ٧١)، وهو مطبوع، طبعته، دار الكتب العلمية، بتحقيق: د محمد عبد الرازق زلابية.

(٢) ينظر: المقاصد الصالحة في شرح شيء من علوم الفاتحة (ص: ٩٥).

(٣) ينظر: المقاصد العامة للقرآن الكريم من خلال سورة الفاتحة (ص: ٢٠٦-٢١١).

أ. د. عبد السلام مقبل المجيدي
كلية الشريعة، جامعة قطر.

تمهيد

(الفاتحة) تُقدِّم الإسلام للعالم، وتقرر المقاصد المعرفية والسُّلوكية التي تحتاجها الإنسانية

من خلال التدبر المشرق (للفاتحة) المباركة نجد أنها ترسل لمحةً مضيئة، وتبرق سراجًا لامعًا للعالَم يدله على حقيقة الإسلام وأهدافه، وهي المقاصد التي تحتاج البشرية إلى معرفتها لإدراك سر الحياة، فإذا أراد إنسانٌ معرفةَ حقيقةِ الحياةِ، وفلسفةِ الوجود، فسيجدها بسهولة عندما يدرك الأهدافَ العليا للإسلام، وسيراها بكل وضوحٍ عندما يتعرف إلى المقاصد الكلية التي تدور حولها المعارف القرآنية، وأيسر طريقٍ إلى ذلك أن يتأمل (الفاتحة) ويتدبرها، لماذا؟

لأنها (القرآن العظيم)، وهذا اللقب الفخم نجده في القرآن الكريم، ونجد أن النبي لقبها به؛ فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر:٨٧]، وفسَّر ذلك النبي o بما يشبه النص في قوله: «أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ: السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ»[٤].

المقصد الأول: ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ هو الطريق الوحيد لاتخاذ القرارات الصائبة

فهذا مقصدٌ تعريفيٌّ بالطريق الصحيح لإقامة نظام العبادة في الإسلام، وقوله ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] يعني: اهدنا ربنا إلى اتخاذ القرارات الصائبة السليمة المستقيمة في جوانب حياتنا المختلفة لتكون كلها عبادة ترضاها، واستنبطنا هذا المقصد من قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، فبناء النُّظُم العباديَّة الحيوية ينبغي أن يكون محكومًا بالتحقق من السير في الصراط المستقيم، والتخلق بصفات أصحابه، ويبين هذا المقصد البصائر الكلية الآتية[٥]:

البصيرة الأولى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ هي الحصن العاصم للعبادة من الانحراف السقيم.

توضح (الفاتحة) بأن سلوك السبيل السوي المستقيم غير المنحرف ولا المائل يتم بتحقيق مقام الوظيفة العبادية على الوجه الأمثل، وهناك يحق له أن يقول لمن زاغ من البشرية واخترع لنفسه العبادات المبتدعة وغوى ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ [طه: ١٣٥].

إن الإسلام يمنع أتباعه من أن يخترعوا عباداتٍ من عند أنفسهم يستبدلون بها دين الله. إن العبادة المطلوبة هي التي تكون على الصراط المستقيم الذي سار عليه المُنعَم عليهم، لا وفق عبادة المغضوب

---

(٤) البخاري (٦/٨١)، رقم (٤٧٠٤).

(٥) ينظر: الإسلام في سبع آيات ص ١٩٨– ٢٢٨.

عليهم ولا الضالين.

يقرأ القارئ قوله تعالى:﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥]، فربما أثار ذلك عنده تساؤلات: كيف نعرف العبادة الحقة، وما سبيلها؟ وهل سار فيها سائرٌ من قبل؟ وكيف نتوقى تزييف الشيطان لما يُسَمَّى عبادةً؟

فلا تتركه أنوار الفاتحة حائرًا، ولا سائرًا بغير هدى، بل يبين الله تعالى له الوجه الأمثل الذي يكشف العبادة الحقيقية، **وهو الوجه المُتَّصِفُ بثلاث صفات:**

الصفة الأولى: أن يكون الأداء باستقامةٍ دون اعوجاجٍ بأن يكون على الطريقة ذاتها التي سار عليها المُنعَم عليهم من قبل: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].

الصفة الثانية: ألا يكون على طريق المغضوب عليهم بأن يؤدي إلى غضب الله الذي يكون مبعثه العناد واللجاج: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].

الصفة الثالثة: ألا يكون على طريق الضالين التائهين بأن يؤدي إلى ضلالةٍ تجُرُّ صاحبَها إلى السقوط والهلاك والشقاء، أو الرعونة والاعتداء:﴿**وَلَا الضَّالِّينَ**﴾ [الفاتحة: ٧].

البصيرة الثانية: {اهْدِنَا} بداية الحياة الحقيقية للخروج من الأزمات والحَيرة في الظلمات.

بوابة إقامة النظام العبادي الحق بعيدًا عن الضلال والتحريف هي الاهتداء، والهداية في القرآن الكريم تأتي على أربعة معانٍ:

المعنى الأول: هداية الفطرة الجِبِلِّية الغريزية: وبهذه الهداية يُمَيِّزُ كلُّ مخلوقٍ ما يضره وما ينفعه مما غُرِس في طبيعته، كما قال تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠].

المعنى الثاني: هداية الدلالة البيانية الإرشادية لتكوين الخبرة المعرفية البسيطة والمتراكمة:

لـمَّا خلق الله البشرية لم يتركها دون أدلة إرشادية تتعرف بها على وجودها، وعلى البيئة حولها، ولذا عرفهم على نجدي الخير والشر: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠].

المعنى الثالث: هداية الإلهام والتوفيق: فبعد معرفة طريق الخير والشر تأتي خطوة الاختيار واتخاذ أخطر قرار: هل نرتقي نَجْدَ الخير أم نصعد نَجْدَ الشر، وهنا تكمن أهمية مقاومة الأهواء والنزوات الشريرة التي قد ترتع في نفوسنا وصدورنا كما تكمن أهمية سؤال الله تعالى أن يُلْهِمَنا ويعْزِمَ لنا على أرشد أمورنا(٦).

المعنى الرابع: الهداية بمعنى الدلالة إلى ثواب الاهتداء، أو عقاب الضلال والإغواء –جزاءً وفاقًا–:

---

(٦) من قول النبي ﷺ: «اللهم قني شر نفسي، واعزم لي على أَرْشَدِ أمري» مسند أحمد(٤ / ٤٤٤)، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده على شرط الشيخين.

إنها الهداية الأخروية تكون جزاءً على الهداية الدنيوية.. فالهداية في الدنيا تقود إلى الهداية في الآخرة.

والمقصود بقوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٦] من هذه المعاني الأربع الثاني والثالث؛ لأن الأول جزءٌ من خِلْقَته، والأخير مكافأةٌ على فعله.

البصيرة الثالثة: (الصراط المستقيم) مثال الحماية المصطلحية الإسلامية النقية من المخاطر الثقافية.

لم يذكر الله في محكمات (الفاتحة) وصفًا للإسلام إلا ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ فلم يذكر مصطلحاتٍ أخرى مما درج الناس اليوم على وصف أنفسهم به (مثل الإسلام الليبرالي، والاشتراكي...) وهذا يُحَمِّلُنا واجبًا معرفيًّا وخُلُقيًا للنظر في سبب هذا الاختيار المصطلحي.

واالصراط في آية سورة الفاتحة يصوِّر جمال الاستقامة وعظمة الإسلام، وتكوين شرائعه وشعائره لأجمل منهجٍ ونظامٍ، ولا يمنع من وجود سبلٍ متعددةٍ تكون كالمسارات ضمن الصراط الواحد تأخذ بأيدي الناس إلى دار السلام: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة: ١٦].

واستعمال هذا المصطلح في وصف المنهج الإسلامي يعصم من الزلل والخلل والعبث بالمفاهيم، فهذه أوليةٌ قرآنيةٌ تلزمنا باستخدام المصطلح الإسلامي بدلًا من محاولة البحث عن مصطلحات أخرى تحمل المخاطر الثقافية التي قد تدمر المفهوم الإسلامي للمصطلح؛ ففي البناء المصطلحي لـ(الإسلام) حدد الله -سبحانه وتعالى- المصطلحات الإسلامية الكبرى؛ حتى لا توضع مصطلحاتٌ أخرى محلها فتكون محل إلباسٍ أو إشكال، فلاختيار هذا المصطلح القويم ﴿الصِّرَاطَ﴾ في (الفاتحة) التي تقرر الكليات الإسلامية العامة دون غيره من المصطلحات مزية خاصة حافظة للمعالم الإسلامية.

البصيرة الرابعة: الرحمة تقتضي هداية العالَم إلى الصراط وحراستهم من الانحراف أو الانجراف.

وهذه الآية المباركة بصيغتها الدعائية: ﴿اهْدِنَا﴾ تمثل طلباً من العالم لله أن يهديهم إلى الصراط المستقيم، وهي في الوقت ذاته تعني: (أيها الناس ادخلوا الصراط جميعًا، ولا تعوجوا)..

وصوَّر النبي ﷺ الصراط المستقيم تصويرًا محسوسًا رائعًا بأبلغ لفظٍ، وأبين تمثيلٍ يبين الجمال في المقال، ويُقَرِّبُ المعاني للفكر والحس والتَصَوُّر والخيال، ويُظْهِرُ طريق الإسلام وغايته في الرحمة بالخلق، ودعوتهم إلى المعبر الحقيقي ليبنوا الحياة الطيبة، ويجدوا طعم السعادة، فروى النواس بن سمعان الأنصاري ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**ضرب الله مثلًا صراطًا مستقيمًا، وعلى جنبتي الصراط سُوران، فيهما أبوابٌ مُفَتَّحَةٌ، وعلى الأبواب ستورٌ مُرْخاةٌ، وعلى باب الصراط داعٍ يقول: أيها الناس، ادخلوا الصراط جميعًا، ولا تتفرجوا- أو قال: ولا تَعْوَجُّوا-، وداعٍ يدعو من جوف الصراط فإذا أراد أن يفتح شيئًا من تلك الأبواب قال: ويحك، لا تفتحه، فإنك إن تفتحه تلجه، والصراط الإسلام، والسوران حدود الله تعالى، محارم الله تعالى، وذلك الداعي على رأس الصراط كتابُ الله عز وجل، والداعي فوق الصراط واعظُ الله في قلب كل مسلمٍ**»[٧].

فانظر كيف يُصَوِّرُ النبي ﷺ ماهية الصراط وحقيقته، وكونه نُصِب لإنقاذ البشرية، وإبعادهم عن المناهج الغوية، والمهالك الردية.

البصيرة الخامسة: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ يُقَدِّمُ الحلول للقضايا العالمية المثخنة بالظلم والعوج.

وقد تتساءل كيف وُصِف الإسلام بالصراط المستقيم دون أن يوصف بالطريق؟ ولعل ذلك لأمرين:

الأول: أن الاستقامة في الصراط تقتضي المساواة بين المتماثلين والتفرقة بين المختلفين، فإن أنت عكست تكون جعلت الحياة عوجًا، فالاستقامة تقتضي وجود خطٍ واحد، وليس خطين منكسرين.. هنا يصبح الطريق معوجًا.

الثاني: أن الصورة المنطبعة عن الصراط أنه جسرٌ خاصٌّ منصوبٌ، وعلى جانبيه حافتان إن قصد السائرُ فيه أحدَهما سقط من الهاوية، فصار صراطُ الإسلام هو طريقَ الأمان من السقوط في البؤس والشقاء، وله حدودٌ معلومة يمنع تجاوزها؛ لئلا تخطف الإنسان الساقط الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيقٍ. ماذا يعني هذا بالنسبة للعالم؟

إن هذا هو الوصف الدقيق لتبعية الأمة للحلول الدولية أو المحلية البعيدة عن نور الاهتداء

---

(٧) أحمد ١٨٢/٤، وحسَّن شعيب الأرناؤوط إسنادَه.

بالصراط المستقيم، فصار وصف الإسلام والقرآن والنبي ﷺ بالصراط حقيقيًّا رائعًا؛ فإنك تأمن من المهالك والمصائب وتصل إلى بر الأمان، باتباع نظام الإسلام، واتباعك للقرآن، واقتدائك بالنبي ﷺ في كل صغيرةٍ وكبيرةٍ.

البصيرة السادسة: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ يعني أن عودة أمة الإسلام إلى الصدارة العالمية يتم عبر القرآن، وهذا يقتضي محو أمية تلاوة القرآن، ووجوب نشر مؤسسات التعلم القرآني.

تندهش عندما تجد الموفقين من أهل التفسير فسروا الصراط المستقيم بأنه القرآن الكريم(٨)، واسمع إلى ابن مسعود يصف ذلك على هيئةٍ مُصَوَّرَةٍ كأنك تشاهدها فيقول: (إِنَّ هَذَا الصِّرَاطَ مُحْتَضَرٌ تَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ يَقُولُونَ: يَا عِبَادَ اللَّهِ هَذَا الطَّرِيقُ) أي يحاول شياطين الإنس والجن أن يوهموك أن الطريق الذي يزينونه هو الصراط المستقيم.. ماذا نصنع لهم؟ كيف ننجو من قدرتهم الفذة على تقليب الحقائق وخاصة في زمن السنوات الخداعات.. هنا يكمل ابن مسعود فيقول: (فاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ كِتَابُ اللَّهِ)(٩).. كأن ابن مسعود ﷺ شعر بالاستبصار القرآني أن شياطين الإنس والجن سيحاولون إبعاد المسلمين عن القرآن الكريم.

ألا ترى كم جربت أمة الإسلام من مناهج في قرونها المتأخرة؟ كم سلكت من طرق لتحقق التقدم والتنمية والعدل والريادة فكانت عاقبة أمرها خسرًا؟

---

(٨) انظر: تفسير الطبري ١/١٧١.

(٩) المعجم الكبير للطبراني ٨ / ١٣٥، وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ٦ /٣٥٨ أن الطبراني رواه عن شيخه ابن أبي مريم، وهو ضعيف، وهذا –وإن كان فيه ما ترى–، فيعضده ما رواه الحاكم في المستدرك ٢ / ٢٨٤ وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي عن ابن مسعود ﷺ في قوله: {الصراط المستقيم} قال: هو كتاب الله.

أ. د. عبد السلام مقبل المجيدي
كلية الشريعة، جامعة قطر.

المقصد الثاني: تحديد ماهية ﴿الصِّرَاط الْمُسْتَقِيم﴾ الذي سار عليه المُنعَم عليهم من السابقين

فهذا المقصد يبين طبيعة الصراط المستقيم، ويحميه من الاختراق الداخلي؛ ويصل السابقين باللاحقين في عدم تغيير حقيقة الصراط، فيفصل هذا المقصد في إيجازٍ مذهل ودقةٍ مدهشةٍ طبيعة صراط الإسلام الذي يحمي البشرية من الضياع والتيه، ومن البصائر التي يمكننا استنباطها من هذا المقصد(١٠):

البصيرة الأولى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ تحديدٌ لماهية الإسلام يحمي من التحريف والضياع والتزوير والابتداع.

إنها (الفاتحة) المباركة.. تبين أن الإسلام عصيٌّ على المحاولات الشيطانية لتغييره، أو تحريفه، أو تزويره.. فلا تعجب لهذه القوة الفكرية المذهلة التي تقدمها (الفاتحة) لحماية الإسلام من الدخول في مصانع الإجرام العالمي الفكري ليخرج إسلامًا صنعه أصحاب الأهواء على أعينهم، كما حدث مع أهل الكتاب الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون..

فمعنى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أن الإسلام الذي يريده الله يتحقق بالسير على الصراط المستقيم وفق المنهج الذي سار عليه المُنعَم عليهم من قبل، دون اختراعٍ ديني أو تغييرٍ أو تزويرٍ في المصادر الأصلية للدين (الكتاب والسنة)، أو ابتداعٍ. ولكن من هم المُنعَم عليهم الذين تطلب منا (الفاتحة) اتِّباع خطواتِهم، والسير على صراطهم؟

المُنعَم عليهم هم الذين سَجَّلوا أقوى الإنجازات البشرية باجتيازهم لاختبار الحياة الدنيا بالإيمان والعمل الصالح، وحصلوا على وسام الفلاح من الله -تعالى ذكره-، وعندما تقرأ لفظة: ﴿صِرَاطَ﴾ في الكتاب والسنة فإنك تستحضرُ أمامك العظماء -سلوكًا، وقلوبًا، وطريقًا- الذين حددهم الله، فقال عنهم: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

---

(١٠) ينظر: الإسلام في سبع آيات ص ٢٢٩-٢٤٣.

أ. د. عبد السلام مقبل المجيدي
كلية الشريعة، جامعة قطر.

هنا تعلم لماذا أدرك فريدريك دني (Denny) أن القرآن يشكل عماد المحافظة على الإسلام ببناء الصراط المستقيم، فقال: «إن هذا الشعور للقوة الضمنية للقرآن كانت أحد الأسباب الرئيسة في انتشار الإسلام، وفي تمسك المسلمين بالصراط المستقيم أيضًا، طالما أن القرآن نفسه هو الذي يعطي لهذا الدين خصائصه»[١١].

البصيرة الثانية: قيادات المُنعَم عليهم على الصراط المستقيم بعد الأنبياء هم: السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار D ﷺ:

تبين لنا (آية الصراط) هذه البصيرةَ الهاديةَ للسير في الصراط المستقيم دون ضلالٍ أو خللٍ، وتقوم بوضع درعٍ عاصمٍ للأمة الإسلامية من الانحراف والغلو والزلل؛ فيحدد الله لنا القياداتِ التي نقتفي أثرها، ونهتدي بنورها، بأنهم الأنبياء، ولكن من ذا يتلوهم في المنزلة القيادية الهادية لهذه الأمة؟

إنهم الذين يُبصروننا بالمنهج النبوي الذي نسير فيه دون انحرافٍ، أو جفاءٍ، أو غلوٍّ واعتداءٍ، إنهم لنا المصابيح في الظلماء، تضيء لنا الطريق؛ فلا نخطئ في قراءة التنزيل، ولا نُحَرِّف أو نَضِلُّ في التأويل، ومنهاجُ النبوة الذي أوصله النبي للعالمين هو القرآن المجيد؛ حيث بلَّغه لفظًا لفظًا وحرفًا حرفًا، وكذلك بيَّن لنا القرآنَ المجيدَ من خلال سنته وسيرته في فهمه وتطبيقه، ولا يمكن معرفة كل ذلك إلا من خلال الصحابة ﷺ، فهذا الاتصال الفكري للسلف بالخلف، والخلف بالسلف يساعد على الثبات على النص مع المرونة في تنزيله على الوقائع المختلفة.

المقصد الثالث: حراسة الصراط المستقيم من الأخطار الاستراتيجية

البلاغة القرآنية هنا تصل إلى الغاية بجعل هذا المقصد يرسم الحدود الحصينة التي تحمي أصحاب الصراط المستقيم من السقوط عن هذا الجسر المنصوب (الصراط المستقيم).. ويبصرنا بذلك قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، وفي هذا المقصد البصائر الاستراتيجية الخطيرة الآتية[١٢]:

(١١) نقل ذلك جيفري لانج في كتابه الصراع من أجل الإيمان، ص٨١ عن كتاب فريدريك دني: الإسلام.
(١٢) ينظر: الإسلام في سبع آيات ص ٢٤٣- ٢٨٧.

أ. د. عبد السلام مقبل المجيدي
كلية الشريعة، جامعة قطر.

البصيرة الأولى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ليست تزكية للمسلمين بل هو تحذير لهم من أنفسهم قبل غيرهم، فيجب أن يجتنبوا مواقع الغضب والضلالة، فالأوصاف تتحقق بالأعمال والاكتساب لا بالادعاء والانتساب.

لا تحسبن الاختراق الخارجي والداخلي لصراطك المستقيم الذي تسير عليه قاصراً على أعدائك الذين يحيطون بك أو بأمتك.. بل قد يكون الاختراق الخارجي والداخلي حاصلاً بسببك دون سواك.. لذا جاء التحذير من المغضوب عليهم والضالين بصفاتهم لا بأجناسهم، فقد ترتكب أنت ما يوجب الغضب، وقد تقترف ما يسبب الضلالة.. فهذه الجملة المباركة: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ تعصمك من شرور نفسك، وشرور من حواليك.

اشتُهِر أن أبرز النماذج الواقعية للمغضوب عليهم والضالين اليهود الذين يتلاعبون بالتوراة، ويحرفونها، ويصنعون لهم دينًا يوافق أهواءهم وشهواتهم، والنصارى الذين لا يُحَكِّمون الإنجيل المنزل عليهم من الله تعالى حيث قال عنهم النبي لعدي بن حاتم ﷺ: «فإن اليهود مغضوبٌ عليهم، وإن النصارى ضُلَّالٌ»[١٣] .. نعم! إن المُصِرِّين على اتباع ما حرَّفه الأحبار والرهبان من الفريقين الكتابيين يدخلون في المغضوب عليهم والضالين، فاليهود ضالون أيضًا كما هم مغضوب عليهم، والنصارى مغضوب عليهم كما هم ضالون، وهذا ما فهمه الطبري ببصيرةٍ نافذةٍ -كعادته- حيث قال: «كلا الفريقين ضُلال مغضوبٌ عليهم... ولم يسمِّ واحدًا من الفريقين إلا بما هو له صفةٌ على حقيقته، وإن كان له من صفاتِ الذمّ زياداتٌ عليه»[١٤]، ولكن الله وصف كلًا من الفريقين بالصفة الأبرز، وإن وجدت الصفة الأخرى فيه.

وربما -تساءلت محقًا عن سبب إفراد هذه القوى بالذكر؟ وذلك لتستوعب العقلية المسلمة أنهم دخلوا في المغضوب عليهم والضالين.

وائذن لي لتنصت معي إلى المستشرق الإنجليزي توماس ستيرنز إليوت (Eliot Stearns Thomas) (ت ١٩٦٥): «أليس ما نسميه ثقافة شعبٍ ما، ودين هذا الشعب مَظهرين مختلفين لشيءٍ واحدٍ؟ إذ الثقافة في جوهرها تجسيد لدين الشعب»[١٥]، وقال في كلام شديد الخطورة: «السير إلى الإيمان الديني عن

---

(١٣) الترمذي٥/٢٠٤، وقال: "حسن غريب".

(١٤) تفسير الطبري١/١٩٥.

(١٥) ملاحظات نحو تعريف الثقافة لإليوت ص٤١، ترجمة شكري عياد، وهذا المُنَظِّر المتعصب المسيحي إليوت حاز على جائزة نوبل في الأدب في ١٩٤٨م.

طريق الاجتذاب الثقافي هي ظواهر طبيعية، كما أنها مقبولة»[١٦]، وذلك يعني -بوضوحٍ- أن قوى التغريب هم الطلائع الأولى والكتائب الخفية للتنصير الذي يعني قيام جحافل التغريب بمهمة إدخال الناس في طوائف المغضوب عليهم والضالين. انظر لهذه النتيجة الرهيبة التي توصلنا إليها سورة الفاتحة!!.

البصيرة الثانية: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ تشير إلى الصفات الخطيرة التي تستنزل الغضب الإلهي.

وأهم صفاتهم المقترنة باستنزال الغضب الإلهي حسبما ورد في القرآن:

الصفة الأولى: الطغيان:

الطغيان تجاوزُ الحد، وتَعَدِّي الضوابط الحيوية القويمة، وهو يسبب آفات الإسراف والتبذير، ويؤدي إلى استباحة العدوان، ويترتب على الطغيان: عدم العمل بالعلم.

الصفة الثانية: الحسد، وصنع برامج الفِسْقِ التي تصد عن سبيل الله:

هؤلاء المغضوب عليهم قومٌ كشف الله دخائل أسرارهم، وبين رغبتهم العارمة في أن يروا المؤمنين مرتدين.. هذا أعظم ما يريدون تحقيقه من إنجازات في الحياة؛ ولذا ينشئون المؤسسات، ويصنعون القيادات التي تسهم في تكفير المسلمين وتفسيقهم.

الصفة الثالثة: الدفاع عن الباطل والقوانين المحلية والدولية الظالمة التي يلهو بها وحوش البشر:

كشف عن ذلك هود -عليه السلام- عندما جادله قومه مستندين إلى شرعيتهم المجرمة، وقوانينهم الظالمة، فقال: ﴿قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ [الأعراف: ٧١]، فذكر أن الغضب وقع عليهم بسبب القوانين التي اخترعوها ليُسَوِّغوا بها كل إثمٍ وعدوانٍ.

الصفة الرابعة: نقض العهد، وخلف الوعد:

إنها صفة ملاصقة لأكاذيبهم، فقال -تعالى ذكره- مبينًا لها على لسان موسى-عليه السلام-: ﴿أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي﴾ [طه: ٨٦]، فإخلاف الموعد من أبرز ما يؤدي إلى غضب الله ﷻ، ولا يخفاك أن هذه الصفة متأصلةٌ عند بعض اليهود خاصة قياداتهم[١٧]، ثم سرت إلى

---

(١٦) المرجع السابق ص١١٥.

(١٧) فإسحاق رابين مثلًا كان يتهرب من استحقاقات الاتفاقات بينه وبين طرفٍ فلسطيني، ورفع شعاره المعروف بـ «أن لا مواعيد مقدسة لديه».

بعض إلى المسلمين.

الصفة الخامسة: الافتراء:

فهم الذين يُشيعون الكذب في العالم، ويجعلون الأكاذيب صناعة يضللون بها الإنسانية من خلال الإعلام والثقافة والتربية، ومن أبشع الافتراء محاولة صنع إسلامٍ يجافي الصراط المستقيم، كالذي تروج له مؤسسة راند (Corporation RAND) حيث نشرت في نهاية شهر مارس من عام ٢٠٠٧م (ربيع الأول ١٤٢٨هـ) بعنوان: (بناء شبكات مسلمة معتدلة) Networks Muslim Moderrate Building، يقدِّم توصيات محددة وعملية للقيام بعملية افتراء (إسلام) يناسبها، وليس هو الصراط المستقيم الذي أنزله الله–تعالى مجده–. وهنا تبرز أهمية هذه المقاصد الثلاثة العاصمة المبينة لحقيقة الصراط المستقيم.

الصفة السادسة: سوء الظنِ بالله سبحانه وتعالى:

إن ظنَّ السوء بالله يكون بالتفكير بعدم الثقة بنصره لأوليائه، أو بإقراره الظلم في العالم، وذلك ما تظنه أحزاب البغي المتحالفة من المشركين والمشركات وأوليائهم المنتمين للطابور الخامس من المنافقين والمنافقات.

الصفة السابعة: صناعة الحركات السرية العاملة على صناعة برامج الإفساد العالمي:

وأول من اتسم بهذه السرية من المغضوب عليهم محرفو اليهود؛ فهم الذين وصفهم الله بالشياطين ذاكرًا اجتماعاتهم السرية مع القوى الإجرامية والمنافقة: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: ١٤].

البصيرة الثالثة: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ تعني وجوب حماية أصحاب الصراط المستقيم من الوقوع في الخسارة في القرارات المصيرية من خلال معرفة صفات الضالين:

هذه الجملة المباركة ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ تعصمُ الصراط المستقيم من الضالين الذين يريدون القيادة العالمية لتوجيه المجتمعات عبر عقليةٍ جاهلةٍ عمياءَ ضالةٍ بعيدةٍ عن التحقيق العلمي، وكذلك العصمة من كل من ضلَّ شعر أم لم يشعر.

وأهم صفات الفرق الضالة النفسية والفكرية والعملية:

الصفة الأولى: عدم الرجوع إلى المصدر الإلهي للأفكار والبناء؛ إذ هناك مصدران لبناء الأفكار.

الصفة الثانية: الكفر والازدياد من الأعمال الكفرية، فقد وصف الله –تعالى سلطانه– الضالين بذلك فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٠].

ومن الازدياد في الكفر نصرة التقاليد المحلية والدولية المجرمة المحاربة للدين القويم.

الصفة الثالثة: اليأس والجزع من الوصول إلى الحلول التي يجدها المرء في رحمة الله الواسعة، وذكر الله هذه الصفة للضالين في قوله: ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦].

الصفة الرابعة: الإصرار على التكذيب الجزئي أو الكلي لآيات الله، فقد خاطب الله قومًا أشقياء، فقال لهم: ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٥]، فقاموا يقولون: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٦].

الصفة الخامسة: المسارعة إلى النصرة غير المتزنة، فقد نصر موسى عليه السلام رجلًا مضطهدًا، ولكنه استعجل، ثم ندم، وبين أن ذلك الاستعجال كان نوعًا من الضلالة اقترفه قبل أن يعرف الحق، ويبصر النور، فقال: ﴿فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ [الشعراء: ٢٠].

الصفة السادسة: المسارعة إلى حياكة المؤامرات، ووصف المُنعَم عليهم بالضلالات الفكرية والثقافية والعملية: فالذين أجرموا يتآمرون على القوى الخيرة في المجتمع، ثم يقلبون في وسائل إعلامهم المتاحة المفاهيم، فيتهمون المؤمنين بالضلالة، ويصف الله ذلك، فيقول: ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ﴾ [المطففين: ٣٢]، ولذا يسارعون إلى إنشاء المؤسسات التي تعمل على النشر العالمي للضلالة العامة في الأمم، ويغلفون ذلك باسم التنوير والاعتدال، أو الثقافة والفن؛ فيفشون الضلالة باسم محاربة الضلالة.

البصيرة الرابعة: ﴿الصِّرَاطَ﴾ يبين الحلفاءَ والأعداء الاستراتيجيين للأمة المسلمة في الواقع العالمي.

لقد فصَّلَ الله -تعالى جدُّه- في الآية السابعة (آية الصراط) التقسيمَ العالميَّ الحقيقيَّ لواقع الناس بعيدًا عن حدود التراب والجنس ليستبين للأمة خريطة حلفائها وأعدائها، **فأظهرت الآية أن العالم ينقسم إلى ثَلَاث أمم:**

الأمة الأولى: المُنعَم عليهم، وهم المشار إليهم بقوله: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.. فهم يشكلون الأمة، ويجب عليهم أن يتحالفوا، ويعقدوا أواصر الأخوة والتناصر فيما بينهم، وهم من الناحية الزمنية، فهؤلاء هم الحلفاء الاستراتيجيون لإخوانهم من سائر الأمة الإسلامية.

الأمة الثانية: المغضوب عليهم، وبعضهم يمثل الصنف الأول من أعداء الأمة الاستراتيجيين، وبعضهم تائه يحتاج إلى من يأخذ بيده إلى الصواب.

الأمة الثالثة: الضَّالّونَ، وبعضهم يمثل الصنف الثاني من أعداء الأمة الاستراتيجيين، وبعضهم تائه يحتاج إلى من يأخذ بيده إلى الصواب.

وغالبًا ما يتم التنسيق والتحالف والتناصر بين المغضوب عليهم والضالين من خارج الأمة الإسلامية، ومن داخلها بغية تدمير الإسلام أو حصاره، وسترى التصريح التام بالتحالف بين فرق المغضوب عليهم

والضالين في قوله –جلَّ مجده–: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [المائدة: ٥١].

البصيرة الخامسة: تقترن أفعال قيادات المغضوب عليهم والضالين بالوحشية.

إنه الإسلام الذي جاء رحمةً للعالمين لا يذكر هذه الصفات المجرمة للمغضوب عليهم والضالين لأنهم عصوا الرحمن فقط، بل لأن هذا العصيان يؤدي إلى الإجرام الممنهج على بني الإنسان، فقد ذكر الله أن المغضوب عليهم والضالين قومٌ ظهر منهم البغي فقال تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾ [البقرة: ٩٠]، وبيَّن الله ﷻ أن بغيهم يربو وينمو ويفشو حتى يصبح اعتداءً ممنهجًا مدمرًا ﴿وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٦١]، فانتقلوا من مرحلة البغي إلى مرحلة الاعتداء على الحقوق (حقوق الخالق وحقوق المخلوقين).

الخاتمة

أسجل في ختام هذا البحث أهم النتائج التي توصل إليها:

١) وضحت سورة الفاتحة الحدود الحصينة التي تحمي أصحاب الصراط المستقيم من السقوط، وتكشف الأعداء الحقيقيين للأمة، وتذكر سبل النجاة من الأخطار المحدقة.

٢) بينت الفاتحة أن استعمال مصطلح ﴿الصِّرَاطَ﴾ في وصف المنهج الإسلامي يعصم من الزلل والخلل والعبث بالمفاهيم.

٣) حددت (آية الصراط) البصيرةَ الهاديةَ للسير في الصراط المستقيم وذكرت القياداتِ التي يجب أن نقتفي أثرها، ونهتدي بأنوارها، وحذَّرت من اتباع المغضوب عليهم والضالين الذين يسعون لتوجيه المجتمعات عبر عقليةٍ جاهلةٍ عمياءَ ضالةٍ بعيدةٍ عن التحقيق العلمي.

٤) من خلال هذه المقاصد العاصمة للصراط المستقيم والبصائر المنبثقة عنها تبيَّن أهمية سورة الفاتحة في تنوير الفكر الإسلامي، وإمداده بالمعلومات الصحيحة التي تبنى عليها الأفكار السليمة التي تحافظ على الهوية الإسلامية.

التوصيات:

يوصي البحث المؤسسات التعليمية والبحثية بالاهتمام بمقاصد القرآن الكريم، وتوجيه الباحثين إلى إفراد مقاصد كل سورة على حدة، وجمع ما يتعلق منها في المحافظة على الفكر الإسلامي عند الشباب المعاصر في كتب مستقلة؛ لتكون حصنًا لهم من جميع المخاطر والآفات.

أهم المصادر

١)(الإسلام) في سبع آيات "الفاتحة منهاج حياة"(دراسة تحليلية لمقاصد سورة الفاتحة)، المؤسسة العامة للحي الثقافي" كتارا"، الدوحة، ط١، ٢٠١٧م.

٢) الأنوار اللائحة من أسرار كلمات الفاتحة، للإمام ناصر الدين محمد بن عبد الدائم ابن المَيْلَق الأنصاري (ت٧٩٧هـ)، تحقيق: د محمد عبد الرازق زلابية، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣) تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمود محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٤) سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

٥) الصراع من أجل الإيمان (انطباعات أمريكي اعتنق الإسلام)، للدكتور جفري لانج، ترجمة الدكتور منذر العبسي، دار الفكر المعاصر–دمشق، ط٢، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.

٦) صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

٧) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٨) المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩) مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

١٠) المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢.

١١) المقاصد الصالحة في شرح شيء من علوم الفاتحة، للعلامة أحمد بن زين الحبشي العلوي، دار مقام الإمام أحمد بن زين للطباعة والنشر والتوزيع، حضرموت، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

١٢) ملاحظات نحو تعريف الثقافة لإليوت، ترجمة شكري عياد، دار التنوير، القاهرة،ط١، ٢٠١٤م.